جوابى

عَدَدْتُمْ ثباتى فى يقينى ضَلَالَةً ... أصبتم! فخلّونى إذنْ ثابتاً وحدى!

لعمرىَ ما باليتُ يوماً بجمعكمْ ... خصيماً ، كأنى شاخصٌ لستُ بالفَرْدِ!

ولكنما باليتُ عُمرى بمبدئى ... ففى مبدئى عرْضى وأكرم ما عندى

وأُوذيتُ حتى قد تمتعتُ بالأذى ... وبالحسدِ المُشقى وبالألمِ المُرْدى!

ولم أكترثْ بالغامطين وحربهمْ ... وإن أنا أدّبتُ المُنافقَ عن عَمَد

سبيلى قويمٌ لا ضلالَ بنهجهِ ... وما كان رجمى ما يُثبّطُ من قصدى

فان كان لى فى جُرْأتى وصراحتى ... وفى تضحياتى ما احتمتم من النقد

وإن كان حُبى للحقيقةِ سُبّةً ... وما حبُّها الا التعالى بلا حدّ

وإن كان سبقى وابتكارى زلّةً ... ولم أر كالتجديد أوْبٍ للجدّ

فلا خير لى فى مدحكمْ بسلاسلٍ ... فان مديح العبد أصلحُ للعبد!

وأهلا بطعنى حين أمضى مُسدّداً ... خُطاى ، وأقضى بعد سدٍّ على سدّ!

وما خدم الاحرارَ مثلُ خصُومهمْ ... ولا خدم الابداعَ مثلُ ذوى الحقد!

وحسبىَ أنى مُنتجٌ من حَشاشتى ... مآثرَ نفسى للمآثر من بَعدى

ولستُ أُحاكى من شكوْا فى قبُورهم ... ولا أنا مثلُ القرْد يُفتنُ بالقرد!

وسيرُ مسير النّجم والرّجمُ حولَهُ ... وهيهات ينبُو عن مدارٍ وعن وعْد!

أما فقدُهُ الا اندماجاً بصنوه ... وهل كان فقدُ النّجم نوعاً من الفقد؟

ولى مذهبى ، لاأستطيع خيانةً ... لهُ ، أوعزُوفاً عن رجائى أو ودّى

وما ضرّنى أن تجهلوا ما أردتُهُ ... وأن تُنكرُوا أوتبخسُوا مابه بجدى!

حسبي أني طابعٌ نهضة بدتْ ... بطابعَ التنّانِ في المثل والضدّ
يسيرُ بها شِعْرى الطليقُ مُحرَّراً ... وإنْ كان بعضُ الناس ينعمُ بالقيْد !
وآبى مصفَّ النّاس فى غير نشوةٍ ... من الزَّهْو ، لكنْ في نُبُوّ عن الغِمْد!
فإمّا أُشقُّ الكون طوعاً لمهجتى ... وإمّا أُشقُّ اللّحد فى موْت معتد !

أبو شادى

أطلبوا من دار العصور للطبع والنشر بشارع الخليج المصرى

كتاب

الضحية

صرح

وروايات وأبحاث أخرى

تأليف

طاغور الشاعر الالهى المعروف

بقلم

اسماعيل مظهر